٢٠-المحاضرة العشرون: الاطناب والمساواة-علم المعاني

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية
المادة/ البلاغة علم المعاني
المرحلة: الثانية بكالوريوس
ستاذ المادة: أ د. فرحان بدري

٢٠-المحاضرة العشرون: الاطناب والمساواة-علم المعاني

- **الاطناب**

الاطناب: هو التعبير بألفاظ تزيد عن الفكرة، أيّ انه : زيادة اللفظ على المعنى ***لفائدة***، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن ما تعارف عليه أوساط البلغاء . فإذا لم تكن في الزيادة فائدة سميَّ(تطويلاً) إن كانت الزيادة غير معينة ، ويسمى(حشواً) اذا كانت متعينة ، ومثال التطويل قول الشاعر عنترة:

حُييْتَ من طللٍ تقادم عهدُهُ أقوى واقفرَ بعد أمِّ الهيثمِ

أقفر هنا معناها مشابه لكلمة (أقوى) مع اختلاف بسيط لهذا سميَّ هذا الاسلوب(التطويل) والمعنى لايتغير بأسقاط أيّهما شئت .

*ومثال الحشو/ قول الشاعر في رثاء أخٍ لهُ:

ذكرتُ أخي فعاودني صُداعُ الرأس والوصب

فلفظ (الرأس) في البيت حشو لافائدة فيه، لأن الصداع لايكون الا في الرأس، وليس بمفسد حذفه ، وهو ما يؤخذ على الشاعر ذكره.

- ودواعي الاطناب كثيرة منها: تثبيت المعنى ، وتوضيح المراد والتوكيد ، ودفع الابهام ، واثارة الحمية وغير ذلك .
- انواعه كثيرة منها :-

١-(ذكر الخاص بعد العام) كقوله تعالى:- (تنزَّلُ الملائكة والرُّوحُ فِيهَا بإذن رَبّهِم مِّن كُلِّ أَمرٍ)(القدر/٤) فالروح وهو جبريل (ع) قد ذكر مرتين ، مرة مندرجاً تحت العام وهو الملائكة، ومرة لوحده، وكأنه جنس آخر غير جنس الملائكة المعطوف عليهم ، ففي الآية اطناب بطريقة ذكر الخاص بعد العام والغرض التنويه بشأن الخاص حيث يُذكر مرتين . ومنه قوله تعالى: (حافظوا

على الصلوات والصلاة الوسطى) ، فالصلاة الوسطى داخله في عموم الصلوات، وقد خُصت بالذكر بعدالعام تنبيهآ أي مزيتهُ وزيادة فضلها .

٢- ذكر العام بعد الخاص : ومنه قوله تعالى:- (رَّبِّ اغفِر لي ولِوَالِدَيَّ ولِمَن دَخَلَ بَيتِيَ مُؤمِناً ولِلمُؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ...) فالمؤمنين والمؤمنات لفظان عامان يدخل فيهما ذكر قبل (لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمناً) ، والسر البلاغي او الغرض هو العناية بشأن الخاص .

٣-الايضاح بعد الإبهام : تقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الابهام والاجمال ، ومرة على سبيل التفصيل والايضاح، فيزيدهُ ذلك نبلاً وشرفاً ومنه قوله تعالى (وَقَضَينَا إلَيه ذلِكَ الأمرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلآءِ مَقطُوعٌ مُصبِحِينَ) فقولهِ (أَنَّ دابر هَؤُلآءِ) تفسير وتوضيح لذلك (الامر) المبهم وفائدة توجيه الذهن الى معرفته وتضخيم شأن المبين وتمكينهُ في النفسِ فأنهم في كلمة(الامر) ثم وضحهُ بعد ذلك تهويلآ للأمر والعذاب .

٤- التوشيع: هو ان يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر بمفردين ليُري المعنى في صورتين، تخرج فيهما من الخفاء المستوحش الى الظهور المأنوس نحو العلم علمان ، علم الابدان ، وعلم الاديان.

٥-التكرار) :- وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر لأغراض هي:

أ-(التأكيد وتقرير المعنى في النفس) كقوله تعالى:- (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) .

ب-(طول الفصل لئلا يجيء مبتوراً ليس لهُ طلاوة): ومنهُ قوله تعالى (يا أبتِ إني رأيت أحدَ عشرَ كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) ، فكرر (رأيت) لطول الفصل.

ج- قصد الاستيعاب: نحو: قرأت الكتاب باباً باباً، وفهمتهُ كلمةً كلمةً.

د- زيادة الترغيب في العفو: قوله تعالى (انَّ من ازواجكم واولادكم عدواً لكم فأحذروهم*وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنَّ الله غفور رحيم) .

ذ- الترغيب في قبول النصح بأستمالة المخاطب لقبول الخطاب: كقوله تعالى (وقالَ الذي آمن ياقوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ياقوم إنّمَا هذه الحياة الدُنيا متاعٌ وانَّ الآخرةَ هي دار القرار) ففي تكرير (ياقوم)تعطيف لقلوبهم ، حتى لايشكّوا في اخلاصهُ لهم في نصحه .

ر-(التنويه بشأن المخاطب) نحو :- انَّ الكريمَ ابن الكريم يوسفُ بن يعقوب بن ابراهيم .

ز-(التردد) وهو تكرار اللفظ متعلقاً بغير ماتعلق به أولاً نحو:

٢٠-المحاضرة العشرون: الاطناب والمساواة-علم المعاني

السخيّ قريبٌ من الله ، قريبٌ من الناس ، قريبٌ من الجنه
والبخيل:- بعيدٌ من الله ، بعيدٌ من الناس ، بعيدٌ من الجنه
س-(التلذذ بذكره) نحو قول الشاعر:
سقى اله نجداً والسلام على نجدٍ ويا حبذا نجدَ على القربِ والبعدِ
٦- الاعتراض: ويكون لغرض يقصدهُ المتكلم وهو ان يؤتى في اثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى، بجملة معترضة ،أو اكثر، لامحل لها من الاعراب، وذلك لأغراض يرمي اليها البليغ- غير دفع الابهام :-
-أ- الدعاء نحو:- (اني – حفظك الله – مريض) ومنه قول الشاعر:-
ان الثمانين – وبلَّغتهَا - قد احوجت سمعي الى تُرجُمان
ب- التنبيه على فضيلة العلم: كقول الشاعر :
واعلم فعلم المرء ينفعهُ ان سوف يأتي كل ما قُدِّرا
ج- التنزيه كقوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون).
-د-(زيادة التأكيد)كقوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حملتهُ أمَّهُ وهناً على وهن وفصالهُ في عامين ان اشكر لي ولوالديكَ إليَّ المصير) .
-هـ-(الاستعطاف) كقول الشاعر:-
وخفوق قلبي لو رأيت لهيبهُ ياجنتي لرأيت فيه جهنما
-و-(التهويل) نحو:- (وانَّهُ لقسملو تعلمون عظيم) .
٧- الإيغال: وهو ضم الكلام شعراً أو نثراً بما يفيد فائدة يتم المعنى بدونها ، كما في قول الخنساء :-
وانَّ صخراً لتأتمَّ الهداةُ بهِ كأنهُ علمٌ في رأسهِ نارُ
فقولها (كأنه علمٌ) وافٍ بالمقصود لكنها أعقبتهُ بقولها (في راسهِ نارُ) لزيادة المبالغة.
٨- التذييل: وهو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة، وتشتمل على معناها تأكيداً لمنطوق الأولى، أو لمفهومها. فلتأكيد المنطوق قوله تعالى: (وقُلْ جاءَ الحق وزُهِقَ الباطِلُ انَّ الباطل كان زَهوقاً) .
وما هو مؤكد للمفهوم قول الشاعر:-

ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمّهُ على شعثٍ أيُّ الرجال المهذبِ

فقد دلَّ مفهومهُ على نفي الكمال من الرجال، فأكدهُ بقولهِ (أيّ الرجالِ المهذبِ).

- والتذييل(قسمان): قسم يستقل بمعناه لجريانه مجرى المثل ، وقسم لايستقل بمعناه لعدم جريانه مجرى المثل ،

فالأول / الجاري مجرى المثل لأستقلال معناه، واستغنائه عما قبله كقول الحُطيئة:

تزورُ فتىً يُعطي على الحمد مالَهُ ومن يُعطِ أثمان المكارم يُحمَدُ

الشطر الثاني تذييل للشطر الاول خرج خروج المثل .

والثاني /غير الجاري مجرى المثل، لعدم استغنائهِ عما قبله، ولعدم استقلاله بإفادة المعنى ، ومنه قوله تعالى (فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيْلَ العَرِمِ وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكلٍ وأثلٍ وشيءٍ من سِدْرٍ قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفورَ)، فقوله (وهل نجازي الا الكفورَ) تذييل غير جاري مجرى المثل ، لأن معناه لايفهم الا بما قبلهُ.. ومنه قول الشاعر :-

لم يُبقِ جودَك لي شيئاً أؤمّلُه تركتني أصحبُ الدُنيا بلا أملِ

فالشطر الثاني مؤكد للأ وليس مستقلاً عنه ، فلم يجرِ مجرى المثل .

٩- الاحتراس: يوجد حينما يأتي التكلم بمعنى يمكن ان يدخل عليه فيه لوم فيفطن ، ويأتي بما يُخلِّصه . سواء أوقع (الاحتراس) في وسط الكلام ،كقول طرفه :-

فسقى ديارك - غير مفسدها- صَوْبُ الربيع وديمةٌ تهمى

فتقول : (غير مفسدها) للاحتراس ، أو وقع في آخرهِ نحو قوله تعالى :- (ويُطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) أي مع حب الطعام واشتهائهم له ، ذلك أبلغ في الكرم فلفظ على حُبِّه فضلة للاحتراس ولزيادة التحسين في المعنى .

١٠- تتميم :-وهو زيادة فضلة ، كمفعول أو حال ، أو تمييز ،أو جارومجرور توجد في المعنى حسناً بحيث لو حذفت صار الكلام مبتذلاً ، ومنه قول الشاعر :-

حينا عليها (ظالمين) سِياطنا فطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجُلُ

فلو حذفت (ظالمين) لكان الكلام مبتذلاً ولارقة فيه ولا طلاوة وتوهم أنَّها بليدة تستحق الضرب .

- وهناك انواع أخرى من الاطناب مثل إفادة التوكيد كما تقول في الشيء المستجد: رأيته بعيني وسمعته بأذني ، وذقته بفمي، وتقول ذلك لتأكيد المعنى وتقريره، وقوله تعالى (إذ تلقَّونَه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علمٌ وتحسبُونه هيّناً وهو عند الله عظيمٌ)النور١٥، فالرؤية لاتكون الا بالعين والسمع لايكون الا بالاذن والقول لايكون الا بالفم والالسنة ، وقد زيدت تلك الكلمات لإفادة التوكيد الذي اقتضاه المقام

وبهذا يتبين لك ان الاطناب ليس مقصوراً على تلك الانواع المذكورة ، بل يتعداه الى كل زيادة في النظم أفادت معنى يقتضيه المقام ويتطلبهُ .

س :حدد نوع الاسلوب البلاغي في قوله تعالى:- (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) هل هو ايجاز ام اطناب وما نوعه وما تعريفه وما الغرض البلاغي منه

اطناب نوعه التكرار وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر وأغراض هي:

(التأكيد وتقرير المعنى في النفس

- المساواة

اسلوب المساواة: هو ان تعبر بألفاظ مساوية للفكرة أي ان تكون المعاني بقدر الالفاظ ولايزيد بعضها عن بعض ويغلب استخدامه في البحوث العلمية على الاغلب، ومنه قوله تعالى (وأقيمو الصلاة ... وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) البقرة/١١٠، ومنه قول الشاعر:-

فأنك كالليل الذي هو مُدركي وإن خلت أنَّ المُنتأى عنك واسعُ